اللغة الشعرية في الشعر الإسلامي المعاصر

أ . د شاكر محمود عبد السعدي
dr.shaker_alsaade@yahoo.com
الباحثة يقين حسن محسن
yaqeenaljanaby@gmail.com
الجامعة العراقية / كلية الآداب

Poetic Language in Contemporary Islamic Poetry

prof .Shaker Mahmoud Abed AlSaadi (Ph.D.)
The Researcher Yaqeen Hassan Mohsen
Al _ Iraqia University / College Of Arts

المستخلص

اللغة الشعرية لها أهمية كبيرة في التعبير عن الأفكار والمشاعر بطريقة فنية وجميلة. وهي تستعمل الشعر للتعبير عن الحب والحزن والفرح والغضب وغيرها من العواطف بطريقة ملهمة ومؤثرة.

وتساعد اللغة الشعرية الشعراء على تجسيد الصور والمشاهد في أذهان القراء وتنقل الأفكار بشكل مبتكر وفريد. فضلا عن ذلك فاللغة الشعرية تعزز الثقافة والتراث وتسهم في تعزيز الوعي اللغوي والتعبير الإبداعي.

الكلمات المفتاحية (اللغة الشعرية), (العصر الإسلامي).

Abstract

Poetic language is of great importance in expressing thoughts and feelings in an artistic and beautiful way. Used
Poetry to express love, sadness, joy, anger and other emotions in aninspiring and moving way Poetic language helps poets embody images and scenes in the minds of readers and convey ideas in a clear way Innovative and unique. In addition, poetic language promotes culture and heritage and contributes to enhancing awareness Linguistics and creative expression.

Keywords (poetic language), (Islamic era)

المقدمة

أولى الشعراء الإسلاميون اللغة الشعرية أهمية كبيرة عبر استعمالهم للغة العربية الفصحى بشكل متناغم. يعبرون عن القيم الإسلامية والتراث الثقافي عبر قصائدهم . كما استعمل الشعراء المعجم الشعري بشكل جميل وبارز في اشعارهم الدينية والتاريخية فضلا عن معجم الطبيعة الذي كان له حضور جميل ضمن قصائدهم لإيصال رسائلهم بشكل فني ومؤثر. كما ان الشعراء الإسلاميين اقتبسوا من القرآن الكريم ؛ لأنه يعد مصدرًا رئيسًا للإلهام والجمال اللغوي . وقد استعملوا الألفاظ والمفاهيم القرآنية في قصائدهم لتعزيز القيم الإسلامية ونشر العلم والحكمة. وتأثرت أساليبهم الشعرية بالأساليب القرآنية مما أضفى على قصائدهم جمالًا وعمقًا.

عنوان بحثنا (اللغة الشعرية في الشعر الإسلامي المعاصر) تضمن تمهيدًا تناولنا فيه وقفة مع مفهوم اللغة الشعرية والشعر الإسلامي المعاصر، ومبحثين، المبحث الأول (المعجم الشعري) ويشتمل على (المعجم الديني , معجم الطبيعة , و المعجم التاريخي) , وكان عنوان المبحث الثاني (الاقتباس) ثم الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

التمهيد

اللغة الشعرية في اللغة والاصطلاح

اللغة لغة :

"(لغا) في القول – لغوا : اخطأ وقال باطلا " [١]، وتأتي على عدة معان فقولنا لغا بكذا أي تكلم به ، او قولنا بالغ في الماء او الشراب أي اكثر منه ومع ذلك فهو لا يروي ، والغى الشيء أي ابطله.[٢]

و وردت في اللسان (لغا) " اللغو واللغا : السقط وما لا يعتد به من كلام وغيره ولا يحصل منه فائدة ولا نفع "[٣] ، ووردت في التهذيب " اللغو واللغا واللغوي ، و هو الكلام الـذي لا طـائل تحته وغير معقود عليه"[4] ، و قال الاصمعي : ذلك الشيء لك لغو ولغا ولغوي ، وهو الكلام الذي لا يـؤخذ به، و قال الازهري عن اللغة : واللغة هي الأسماء الناقصة ، والاصـل فيها لغوة مـن الفـعل لغا اذا تكلم به[5] . ونجد لها ورد في محكم الكتاب في قوله تعالـى ﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾[6] والمـراد فـي قولـه تعـالى اللـغو في الايمان : وهي من الأمـور التي لا يعقد عليها القلب فهـي مثـل قولنا لا، والله ، و بلى، والله . وأيضًااصطلاحا:تـعالى ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾[7] والمراد في قوله تعالى هنا: الباطل أي اذا مروا بالباطل، وأيضًا فـي قولـه تعالـى ﴿ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً﴾[8] وهنا أيضًا من الأمور التي لا يعقد عليها القلب ، اما صاحب القاموس المحيط فقد عرَّف اللغة بقوله " اللغة : اصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم ،ج : لغات لغون " ، ولغا ولغوا : أي انه تكلم ولم يصب واللغو واللغا ، كالفتى : السقط أو هو الكلام الذي لا يؤخذ به" [٩].

اللغة اصطلاحا :

اللغة هي من اقدم الالقول، ، قيل عن أبـي زيـد الانـصاري (ت ٢١٥هـ):كان أبو زيد احفظ الناس للغة، والمراد هنا باللغة : مجموعة المفردات ومعرفة ما تدل عليه هذه المفردات ، وعلى هذا الأساس كانت كتب الطبقات تميز بين المشتغلين باللغة والنحو من جانب وبين النحو من جانب اخر[١٠] . " لذا عد سيبويه (ت ١٨٠ هـ) والمبرد (ت ٢٨٥هـ) من النحاة بينما عد الاصمعي (ت ٢١٦ هـ) من اللغويين " [١١]، وبقي استعمال كلمة اللـغة بهذا المعنى ولم يتطور لعدة قرون واصبح اللغوي هو من يبحث في المفردات تأليفًا وتصـنيفًا وجمعًا [١٢].

الشعر لغة :

" هو غلب على منظوم القول ، لشرفه بالوزن و القافية " [١٣]، وورد في المحيط: " هو كلام موزون ومقفى قصدا "[١٤].

الشعر اصطلاح:

يعرف ابن طباطبا العلوي(ت٢٣٣هـ) الشعر (هو كلام منظوم، مختلف عن الكلام المنثور الذي يستخدمه الناس في كلامهم ومخاطباتهم ، وبما يتميز به من النظم الذي ان ابتعد عنه او تركه مجته الاسماع ، وفسد على اذواق الناس)[١٥]، ويكون نظمه معلومًا ومحددًا ومن صح طبعه وذوقه من أصحاب الشعر لم يحتج الى الاستعانة بنظم شعره بالعروض واوزانه ومن اضطرب ذوقه لم يستغن عن العروض في شعره ، ويعد الشعر هو ديوان العرب وتاريخ الأمم الحافل بحضارتهم وامجادهم. فالشعر يسجل ما يشاهده الشاعر في بلاده من منازعات وغيرها[١٦] .

واللغة الشعرية تمثل هيكل للتجربة الشعرية التي تتألف بوسطتها مكونات التجربة لدى الشعراء ، وهو نتاج مباشر للطريقة التي تنتظم بها نزعاته و خلجاته[١٧]، واللغة الشعرية اذن كما نتصورها، ونستعملها في دراساتنا تمثل كل مكونات العمل الشعري الادبي بما يشتمل عليه من صور وخيال وعاطفة وألفاظ ومن مواقف بشرية وموسيقى هذه كلها تشكل ما نطلق عليه المضمون البشري، وهذه الأمور مجتمعة مع بعضها في منظور الشاعر لتكون لديه القصيدة الشعرية [١٨].

أما مصطلح (الأدب الإسلامي) فهو ليس جديدًا في الاستعمال، فقد وظف في الكتابات التي تعنى بتاريخ الأدب مشيرا إلى أدب الفترة التي تلت العصر الجاهلي وما مثله من أدب أي المدة التي بزغ فيها نور الإسلام مع بدء الوحي ونزول القرآن، وقد تمتد هذه الفترة إلى الخلافة الراشدة التي مثلها كبار صحابة الرسول، وقد عرف هذا الأدب –أيضا–بأدب صدر الإسلام، أما جدة المصطلح فتتجسد في توظيفه المعاصر بدلالة مفارقة تقتصر على الأدب الصادر عن المسلم الملتزم بمبادئ الإسلام وقيمه في شعره ونثره.

وفي ضوء هذا التحديد يتنحى من دائرة الأدب الإسلامي كل أدب يخالف ما تشدو إليه دعوة الإسلام من تعاليم مشرقة ومبادئ مضيئة وقيم سامية وإن صدر مثل هذا الأدب عن مسلم. لقد أصبح واضحا أن الأدب الإسلامي هو التعبير الفني الهادف عن الإنسان والحياة والكون في حدود التصور الإسلامي الذي يقدم أصولا لنظرية متكاملة في الأدب والنقد، وقد تواجدت ملامح هذه النظرية في النتاج الأدبي الإسلامي الممتد عبر القرون المتوالية، كما يدعو إلى نقد واضح بناء يعمل على ترشيد مسيرة الأدب كما أشار إلى ذلك الباحثون(٢٠).

المبحث الأول

المعجم الشعري

إن المعجم الشعري من العناصر المهمة والاساسية في العملية الإبداعية، فالمعجم الشعري هو مجموعة المفردات والالفاظ والكلمات المكونة لديوان الشاعر او قصيدته، وهو يسهم كثيرًا في كشف تجربة الشاعر و تقصيها في جميع نواحيها، وعن طريق مطالعتنا لكتاب (مختارات من الشعر الإسلامي الحديث) نلحظ توزيع الفاظ الشعراء على حقول مختلفة تمثل هذه الحقول معجمًا خاصًا بهم، وهذه الحقول من الالفاظ التي استعمال الشعراء تجعلهم ينفردون بالألفاظ التي يستعملونها، ويمكن تقسيم هذه الالفاظ الى ما يأتي :

أ- المعجم الألفاظ الإسلامية : لقد استعمل الشعراء العديد من الكلمات والالفاظ التي تدل على تأثرهم بالدين والحج .. (ربنا ، الله ، ومكة ، وطيبة ، وحجنا.....) ، و من الشعراء الإسلاميين أصحاب الرابطة الذين استعملوا الالفاظ الدينية الكثير نورد منهم ما يأتي :

وهذا الشاعر(عبد الرحمن بارود) في قصيدته (فلسطين) يقول في احد ابياتها [١٩] :

(مكتي) اختُ (طيبتي) أخت (قدسي) كلٌ من مسهنَّ مسَّ اعتقادِ

مكة وطيبة والقدس كلها أماكن دينية مهمة ومقدسة في الإسلام ولكل منها مكانته الخاصة، و كل من مس هذه الأماكن يمس معتقداتهم الدينية .

_ و هذا الشاعر (محمود إبراهيم) في قصيدته (بين هجرتين) يقول [٢٠]:

ما بالُ مكة ما أصاب رجالها هلعوا وهم اسدُ الوغى البسلاءُ

يتحدث البيت عن الحرب التي قادها المسلمون للدفاع عن مكة، والتي كانت مهد الإسلام، يصف الشاعر المسلمين الذين كانوا يدافعون عن مكة بأنهم "أسد الوغى البسلاء"، ويعبر عن إعجابه واحترامه لهم ولمدى شجاعتهم في الدفاع عن مكة.

و الشاعر(شريف الحاج قاسم) في قصيدته (سر الهوان في امة القرآن) يقول [٢١]:

لئن هبَّ بالإسلام قومي فمجدهم يعود على الآفاق يخفق كالطيرِ

يتحدث البيت عن الإسلام وأهميته في حياة الناس. يصف الشاعر المسلمين بأنهم يخفقون مثل الطير في السماء، وذلك لأن الإسلام يمنحهم الحرية والقوة للعيش بحرية وكرامة، ويعود مجدهم على الآفاق إذا هبت بهم الإيمان والعزم على العمل الصالح.

و الشاعر (محمد المنتصر الريسوني) في قصيدته (طلائع الله) يقول [٢٢]:

قرآنُ ربي شدوه في هدأة الـ اسحارِ، سالت بالهيام محاجره

ويتحدث البيت عن القرآن الكريم وأهميته في حياة الإنسان. يصف الشاعر القرآن بأنه يشدو في هدوء الليل الطويل، ويسال بالهيام محاجر النفس، وذلك لأن القرآن يمنح الإنسان الراحة والطمأنينة ويساعده على التفكير والتأمل في الحياة والكون من حوله.

_ وهذا الشاعر (محمد كامل الاني) في قصيدته (عاد الربيع) يقول فيها [٢٣]:

سل عنه ام القرى في طلعته يجبك في طيبة الغراء حي قبا

تتحدث الابيات عن مدينة مكة المكرمة وأهميتها في الإسلام. يصف الشاعر مكة بأنها أم القرى وتجلب الناس إليها من كل مكان، ويوصف المكان بأنه طيبة الغراء ويحيط به حي قباء، وذلك لأن مكة المكرمة هي مكان المسجد الحرام والكعبة المشرفة وتعتبر أقدس المدن في الإسلام.

_ وهذا الشاعر (داود موسى داود معلا) في قصيدته (الشجر المأسور) يقول فيه [٢٤]:

عيناكِ يا قدسُ شيءٌ ثم يجذبني فيها .... فيغرقني اهدابها السمر

و يتغزل الشعراء في القدس مسرى الرسول الامي ويصفونها باجمل الصفات ويعبر الشاعر عن حبه لمدينة القدس وجمالها، ويصف جمال عينيها وجاذبيتهما عليه. يقول الشاعر: "عيناك يا قدس شيء ثم يجذبني فيها" وهذا يعني أن عيني القدس تحمل جمالاً، وجاذبيةً خاصةً تجذبه وتأسره، ويصف جمال الأهداب السوداء التي تحيط بعيني القدس.

ويقول الشاعر في ابيات من ذات القصيدة [٢٥]:

حتى نرى راية الإيمان تجمعنا وينطق الشجر المأسورُ .....والحجرُ...

ويعبر الشاعر في هذا البيت عن الوحدة والتضامن بين الناس، وذلك بالإشارة الى الراية التي تجمع الناس وتعبر عن الإيمان، وأن الحجر والشجر يتحدثان ويشعرون بمعاناة الناس المظلومين. يقول الشاعر: "حتى نرى راية الإيمان تجمعنا وينطق الشجر المأسور والحجر" وهذا يعني أن الناس يجب أن يتحدوا ويتضامنوا مع بعضهم البعض، وأن الطبيعة والأشياء غير الحية تشعر بالمعاناة والظلم الذي يتعرض له الناس، وأنها تتحدث وتنادي للمساعدة.

ب- معجم الطبيعة: ويمكن القول ان الفاظ الطبيعة موجودة في كل قصيدة شعرية ، لان الطبيعة لها دورها في التأثير على نفس الشاعر، فألفاظ الطبيعة تعطي إحساس جميل ورقة في المشاعر وتشتمل الفاظ الطبيعة على الكثير من الالفاظ مثل (الليل ،والنهار، والازهار، والأشجار، والأوراق ،والأرض ،والسماء ،والماء، والهواء) ، ويظهر لنا استعمال الكثير من الفاظ الطبيعة عند الشعراء الاسلامين ومنهم :

وهذا الشاعر (محمد حكمت وليد) في قصيدته (اغنية لقيس ابن الملوح) يقول فيها[٢٦]

وبدرُ الليل في غسقِ الدياجي تزين وجههُ فيروزتـانِ

يلفُّ ضياؤه الدنيا فتــبدو كان ديارها في مهرجانِ

هذه الأبيات تصف جمال الطبيعة في الليل، وتتحدث عن كيفية تزين الليل بضوء النجوم والقمر، الكلمات المستخدمة هي فيروزتان (لون اللازورد) ودياجي (الغسق) وديار (المكان).

_وهذا الشاعر(صالح ادم بيلو) في قصيدته (عرفت الطريق) يقول [٢٧]:

ورمتها الريحُ في وادي الشتاتِ ...

فعلى الأغصانِ زاهي الزهراتِ.

وهنا طلعٌ، رضيٌّ النفحاتِ

فتعلم .....ذاك عنوان الحياةِ ...

وتتحدث الأبيات عن كيفية تفتح الزهور على الأغصان، وكيف تنبعث روائح النفحات الجميلة منها. ويستخدم الشاعر في الأبيات كلمات مثل الأغصان والزهرات والنفحات لوصف الطبيعة بطريقة جميلة ومعبرة. وتعبر الأبيات عن دور الطبيعة في الحياة، وكيف أنها تعلمنا أن الحياة مليئة بالتغيرات والتحولات، وأن الأشياء تتغير وتتبدل مع مرور الوقت ، و الشاعر في هذه الابيات يعطي وصفا اكثر من رائع لفصل الخريف و هذه الاوصاف أعطت الابيات ورنقا و جمالا.

_ وهذا الشاعر (محمود إبراهيم) في قصيدته (حنين) يقول [٢٨]:

ويا قمحُ هل انبتتك السهولُ وماجت بك الخضرةُ الصافيه

وسنبلكَ الغضُّ هل اطلعت ـه مراودك اللدنةُ النامـــــيه

ويا وادياً جاد فيه الحيـــــا فأقبل في لجهٍ عاتـــــــيه

تصف الأبيات الحقول والوديان المزدهرة بالخضرة والحياة، وتستخدم الكلمات المرتبطة بالطبيعة مثل القمح والسهول والخضرة والسنابل والوادي واللجة لوصف هذه الأماكن، وتشير الأبيات إلى الجمال الذي يحيط بالطبيعة وكيف تزدهر وتنمو الأشياء في بيئتها الطبيعية، وتعبر الأبيات عن القدرة العظيمة للطبيعة على إنتاج الحياة وتزويدها بالمواد الغذائية الضرورية للبقاء على قيد الحياة.

_ وهذا الشاعر (عمر بهاء الدين الأميري) في قصيدته (ضراعة ثائر) يقول [٢٩] :

خضتُ هولَ السماء سعيا إليها و طويتُ البحارَ اثر البحار
وعلوتُ الغيوم في صخب الأنواء اشري مرٌ العنا بالنضار
فكأني وقد حللتُ رباها جوهر خالصٌ من الأوضار ((30))

تصف الأبيات الشاعر وهو يسعى للوصول إلى السماء ويعبر عن رغبته في استكشاف العالم والتجول في البحار والغيوم. وتستخدم الأبيات الكلمات المرتبطة بالطبيعة مثل السماء والبحار والغيوم والأنواء والنضار لوصف هذه الأماكن. وتشير الأبيات إلى الشغف والحماس الذي يشعر به الشاعر تجاه الطبيعة والعالم الذي يحيط به، وتعبر عن القدرة العظيمة للطبيعة على إثراء حياتنا والتأمل في جمالها.

_ وهذا الشاعر (محمد كامل الاني) في قصيدته (كنا لها .. لا روم ولا ساسان) يقول فيها [٣١]:

تطوي وتنشرُ كالسحابِ جناحها والحبُّ منها وابلٌ هتانُ
تسقي فيزهر القلبُ تحتَ ضيائهِ كالأقحوانِ((32))، وزالَ عنهُ الرانُ((33))

تصف الأبيات الحب والعاطفة وتشير إلى أن الحب هو مصدر السعادة والفرح. تستعمل الأبيات كلمات مرتبطة بالطبيعة ، مثل السحاب والجناح والأبل والضياء والزهور ، لوصف الحب والعاطفة التي يجلبها. تشير الأبيات إلى أن الحب هو مصدر الفرح والسعادة ويمكن أن يزيل الألم والحزن.

_ و هذا الشاعر (عبد الرحمن بارود) في قصيدته (فلسطين) يقول[٣٤]:

صفدٌ، بئر سبعٍ، اللد والرمـــــ لةُ ، حيفا ، الخليلُ، داري تلادي

زرقةُ اللازوردِ في شطها السا حرِ تغري الأمواجَ بالأنشـــــادِ

ونرى الأمواج بيضاء كالفضـ ـةِ في احلام امسها المستعـــادِ

تصف الأبيات الأماكن الجميلة في فلسطين ، مثل صفد وبئر سبع واللد والرملة وحيفا والخليل وداري تلادي. وتستعمل الأبيات كلمات مرتبطة بالطبيعة ، مثل اللازورد والشط والأمواج والانشاد والفضة ، لوصف جمال هذه المناطق. تشير الأبيات إلى أن اللازورد الزرقاء في شط البحر الأبيض المتوسط تجذب الأمواج بأغانيها الجميلة ، ويمكن أن تكون هذه المناطق جميلة جدًا ومثيرة للإعجاب.

ج- المعجم التاريخي: ويتبين لنا المعجم التاريخي من استعمال الشعراء الالفاظ الاتية (الثوار، والاحرار، وتاريخ، وفلسطيني، وجزائري، و بغدادي، و التاريخ، والزمان، والدهر، والخلافة ، والحضارة ، و موطني ، وبلادي وغيرها الكثير) ، و من الشعراء الإسلامين الذين استعملوا الالفاظ التاريخية في اشعارهم الاتي :

_ و هذا الشاعر (محمود إبراهيم) في قصيدته (مسيرة الايمان) يقول فيها [٣٥]:

يا لبغدادَ و الحضارةِ فيهـــا كيف ولى بهاؤها المرويّ؟!

سل دمشقَ ما بدءَ الجهلُ فيها اين منها تراثها الأموي ؟

يعبر الشاعر عن حزنه على تدهور الحضارة في بلاده. يقول الشاعر: "يا لبغداد والحضارة فيها كيف ولى بهاؤها المروي؟! سل دمشق ما بدد الجهل فيها اين منها تراثها الأموي؟!" وهذا يعني أن الشاعر يشعر بالحزن على تدهور الحضارة في بغداد ودمشق، وأنه يشعر بأن تراثهما الثقافي والتاريخي قد فقد وأنه يجب الحفاظ عليه.

_ و هذا الشاعر (عبدالله بن عبد العزيز بن ادريس) في قصيدته (رحيل القرون) يقول [٣٦] :

و مثلك آلاف القرون تكســـــرت مضيا على هام الوجود بها قـبلا

فيا انت ....يا هذا الزمان انر لنا سراك من الازال وانشر لنا فصلا

يعبر الشاعر في هذه الابيات عن رغبته في فهم سر الزمن والحياة وتعقيدهما. يقول الشاعر: "ومثلك آلاف القرون تكسرت مضيا على هام الوجود بها قبلا، فيا انت يا هذا الزمان انر لنا سراك من الازال وانشر لنا فصلا" وهذا يعني أن الشاعر يتساءل عن سر الزمن والحياة ويطلب من الزمن أن يكشف له السر ويشرح له الحقائق. ويعبر الشاعر عن شعوره بأن الزمن يمكن أن يكون معقدًا وغامضًا وأنه يحتاج إلى فهم وتفسير.

_ فيكمل الشاعر و يقول في ذات القصيدة[٣٧]:

فانك لغز يا زمان على المدى فهل للنهي في حل لغزك معبرُ

يعبر الشاعر فيها عن حيرته من تعقيدات الحياة والزمن. يقول الشاعر: "فانك لغز يا زمان على المدى فهل للنهي في حل لغزك معبر" وهذا يعني أن الشاعر يشعر بالحيرة من تعقيدات الحياة والزمن وأنه يبحث عن طريقة لحل هذا اللغز. ويعبر الشاعر عن شعوره بأن الحياة والزمن يمكن أن تكونا صعبين ومعقدين وأنه يجب علينا البحث عن طرق لمواجهتهما والتغلب عليهما.

_ وهذ الشاعر (محمد بن عمارة) في قصيدته (أناشيد عائشة الأفغانستانية)يقول (٣٨):

يا سيدي ونبيي بلادي ممزقةٌ كقميص المحارب حين يضمدُ جرحاً

يعبر الشاعر عن حالة الأسى والحزن التي يشعر بها الشاعر نتيجة للظروف الصعبة التي تمر بها بلاده، يقول الشاعر: "يا سيدي ونبيي بلادي ممزقة كقميص المحارب حين يضمد جرحا" وهذا يعني أن الشاعر يشعر بألم شديد لحالة بلاده الممزقة والتي تعاني من الحروب والصراعات، ويشير إلى أنه يشعر بأن بلاده تحتاج إلى الشفاء والعلاج كما يحتاج المحارب إلى إسعاف جرحه.

_ وهذ الشاعر (مأمون فريز جرار) في قصيدته (ذكرى المولد و الاخبار) يقول فيه (٣٩):

و جلسنا في ظل التـــــــاريخ

ونعسنا في دفء التـــــــاريخ.

وهتفنا فليحي التـــــــــــاريخ.

وهتفنا يا تعس الـــــــــتاريخ

هل تذكر شيئا من ذاك التاريخ ؟

يعبر فيها الشاعر عن الحنين للماضي والتاريخ الذي يحمل في طياته الكثير من الذكريات والأحداث الهامة. يقول الشاعر: "وجلسنا في ظل التاريخ ...."وهذا يعني أن الشاعر يتحدث عن جلوسه تحت ظل التاريخ والتفكير في الماضي والأحداث التي مرت والتي شكلت تاريخ البلاد، ويشير إلى أنهم كانوا يهتفون بالحياة للتاريخ وفي نفس الوقت يتساءلون إذا كان هناك شخص ما يتذكر شيئاً من ذلك التاريخ.

_ و هذا الشاعر (محمد امين أبو بكر) في قصيدته (ارجع الى التاريخ) يقول فيها [٤٠]:

ارجع الى التاريخ و اسأل غوره ((41)) عن فاتح جعل الضلال حسيرا

البيت يتحدث عن العودة الى التاريخ و الماضي و التعمق بهما و السؤال عن فاتح جعل الضلال حسيراً، أي أنه جعل الخطأ والضلالة أمراً بعيدا و قليلا، وهذا يعني أن الشاعر ينتقد الحكام الذين يقودون شعوبهم إلى الضلال والخطأ.

_ و هذا الشاعر (أحمد محمد صديق) في قصيدته (توقيعات مجاهد أفغاني)يقول[٤٢]:

وريثَ الحقَّ و الامجادِ .... مهدَ الطهرِ يا بلدي

نردُ: عشتَ للإسلام ..... لا لسواهُ يا بلدي

البيت يشير إلى الوطن، ويصفه بمهد الطهر، ويربط بين الوطن والإسلام، ويدعو إلى الالتزام بالإسلام وحب الوطن، والدفاع عنه، والحفاظ على حقوقه وأمجاده. ويؤكد على أن الحياة لا تستحق العيش إذا لم يكن الإنسان يعيش من أجل الإسلام والوطن.

المبحث الثاني

الاقتباس

الاقتباس في النصوص الأدبية هو جزء من عملية الكتابة الإبداعية، و له العديد من الأهميات ، منها : تعزيز الأفكار و الرسائل التي يحاول المؤلف إيصالها، وتساعد على إظهار نمط الكتابة و الأفكار التي يعززها الكاتب، وتوفر مصادر إضافية للمعلومات.

الاقتباس لغة:

"يقال: " خذ لي قبساً من نار" [٤٣] . و" اقتبست منه علما اي استفدته " [٤٤]، أقتبست الرجل علما، و قبسته نارا، ومن هذا القياس قولهم : فحل قبيس، وذلك إذاكان سريع الإللقاح كأنه شِّبه بشعلة النار[٤٥].

الاقتباس اصطلاحا:

عرفه الرازي هو "أن يضمن الكلمة من القرآن الكريم أو آية منهفي الكلام تزيناً لنظامه وتفخيماً لشأنه"[٤٦] ، كما عرف بانه " يضمن المتكلم منثوره، شيئا من القر آن، أو الحديث على وجه لا يشعر بأنه منها " [٤٧]، " ووصَف بأنه ضرب من الصناعة البلاغية البديعية التي يعنى بها الشاعر أو الناشر على حد سواء "[٤٨]

و من تقصينا للأشعار وجدنا ان الشعراء اقتبسوا الكثير من القرآن الكريم و منهم:

_ و هذا الشاعر (عبد الله بن عبد العزيز بن ادريس) في قصيدته (عفوا الهي) يقول [٤٩] :

رب الوجود و منشئ الاكوان من عدم بـ (كن) فاندحتِ الحركاتُ

البيت هو اقتباس للآية الكريمة في سورة يس "إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ"((50))، ويتضمن فكرة الخلق والإبداع والقدرة الإلهية على خلق الكون وجميع ما فيه بكلمة واحدة، ويتحدث البيت السابق عن الخلق والإبداع الإلهي، وكيف أن الله خلق الكون وجميع ما فيه بكلمة واحدة، وهي "كن"، وذلك يعكس القدرة الكاملة لله على خلق الكون وإحياء المخلوقات.

_ و هذا الشاعر (عبد الرحمن بارود) في قصيدته (فلسطين) يقول [٥١]:

(أن قارون كان من قوم موسى) افلا تذكرون عقبى الفسادِ !

البيت هو اقتباس من القرآن الكريم، في سورة القصص، ﴿ ۞ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾[(52)]،ويتحدث عن قارون وقومه، وكيف أن قارون كان يتمتع بالكثير من الثروة والقوة، ولكنه أصبح فاسداً ومتكبراً، وهذا أدى إلى هلاكه وانتهاء حكمه. ويتضمن البيت فكرة التحذير من الفساد والتكبر، وضرورة الحرص على العدل والاعتدال والتواضع.

_ و هذا الشاعر (محمد ضياء الدين الصابوني) في قصيدته التي تحت عنوان (يارب نور بالكتاب قلوبنا) يقول [٥٣] :

الم ترَ أنَّ الله انزل " ذكرهُ " على عبدهِ المختار خيرِ البريةِ

البيت يحتوي على اقتباس وتضمين من القرآن الكريم، فيصدر البيت "الم تر أن الله انزل" هو اقتباس من سورة فاطر ، ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ ﴾[(54)]. وافي عجز البيت "ذكره على عبده المختار خير البرية" هو تضمين للإشارة إلى أن الله أنزل القرآن الكريم كذكرٍ لعبده المختار، أي النبي محمد، وهو خير البرية، وأن القرآن هو الدليل الحقيقي للإنسان للوصول إلى الحق والخير في الدنيا والآخرة.

_ و هذا الشاعر (شريف الحاج قاسم) في قصيدته (سر الهوان في امة القرآن) يقول[٥٥]:

فإن المحبين الذين تبوؤوا مقاعدَ صدقٍ في فراديسها الخضرِ

البيت يحتوي على اقتباس. "فإن المحبين الذين تبوؤوا مقاعد صدق" هو اقتباس من القرآن الكريم، سورة القمر ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾((56)) .و عجز البيت "في فراديسها الخضر" هو تضمين للإشارة إلى الجنة ونعيمها.

_ و في ابيات أخرى من ذات القصيدة يقول (٥٧) :

و اخوانك الابرار فاحفظ ودادهم و كن عونهم و اخفض جناحك بالبشرِ

البيت يحتوي على اقتباس في البيت الأول "واخوانك الأبرار فاحفظ ودادهم" هو اقتباس من القرآن الكريم، سورة الحجرات، ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾((58))، والجزء الثاني "وكن عونهم واخفض جناحك بالبشر" هو تضمين يشير إلى الأخلاق الحميدة والتعاون فيما بين البشر.

_ و الشاعر (محمد ضياء الدين الصابوني) في قصيدته (يا رب نور بالكتاب قلوبنا) يقول (٥٩):

عليكم " بحبل اللهِ" فاعتصموا بهِ فمن يعتصم بالله فاز بنصرةِ

"بحبل الله" هو اقتباس من الآية الكريمة في سورة آل عمران ، ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾((60)). ويشير هذا الجزء إلى الدعوة إلى الاعتصام بحبل الله، والالتزام بالإيمان والتوحيد والرضا بالله، وهذا هو الطريق إلى الفوز والنجاح في الدنيا والآخرة.

_ و هذا الشاعر (صابر عبد الدايم يونس) في قصيدته (قافلة الغرباء) يقول(٦١):

" ما يأتيهم من ذكرٍ من ربهمُ " وضاء.....

"الا استمعوه و هم " والصخر سواء

العبارة "ما يأتيهم من ذكر من ربهم وضاء... الا استمعوه وهم كالصخر سواء" هي اقتباس من سورة الانبياء في القرآن الكريم ﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾[٦٢]، تعني الآية أن الذين لا يؤمنون بالله ورسوله يكونون كالصخر الذي لا يتحرك ولا يتأثر بالذكر، وأن الذكر يجعل القلوب مضيئة وينير الدرب.

الخاتمة

وفي نهاية هذا العمل الشيق المصحوب بالجهد و التعب في البحث عن اللغة الشعرية في الشعر الإسلامي المعاصر , اللغة الشعرية لها أهمية كبيرة في التعبير عن الأفكار والمشاعر بطريقة فنية وجميلة. وهي تستعمل الشعر للتعبير عن الحب والحزن والفرح والغضب وغيرها من العواطف بطريقة ملهمة ومؤثرة. وتساعد اللغة الشعرية الشعراء على تجسيد الصور والمشاهد في أذهان القراء وتنقل الأفكار بشكل مبتكر وفريد. فضلا عن ذلك فاللغة الشعرية تعزز الثقافة والتراث وتسهم في تعزيز الوعي اللغوي والتعبير الإبداعي.

يعد المعجم الشعري أداة مهمة لفهم الشعر وتوثيقه. يساعد في فهم المفردات والمعاني المستعملة في الشعر ويثري فهمنا للثقافة والتعبير الشعري. يمكن استعمل لتعميق المعرفة والتمتع بالجمال الشعري , و المعجم الإسلامي يسهم في فهم و استيعاب المصطلحات الإسلامية الواردة في نصوص الشعراء الإسلاميين و التعمق في هذه النصوص , كذلك الحال مع معجم الطبيعة الذي يكون ذات اثر بالغ على نفس المتلقين , و كذا الحال مع المعجم التاريخي الذي يسهم في معرفة الأمور التاريخية و الوقائع المهمة

* وظف الشعراء في فن الاقتباس ، الذي يعطي للنص الأدبي تميزاً ويهبه قدراً من الاهتمام والتبجيل ، وذلك لشرف النص المقتبس من القرآن الكريم ، فيعطي ذلك الاقتباس قوة وبلاغة عالية إضافة إلى الحسن والجمال للنص الأدبي.

وفي الختام لا أدعي الكمال في هذا العمل ، فالكمال لله وحده ، وأسأل الله تعالى التوفيق والسداد.

الهوامش

---

١) المعجم الوسيط ، إبراهيم انيس و اخرون ، ص ٨٣١.
٢) ينظر : المصدر نفسه ، ص ٨٣١
٣) لسان العرب ، لابن منظور ، ص ٤٠٤٩
٤) ينظر : المصدر نفسه ، ص ٤٠٤٩
٥) ينظر : المصدر نفسه ، ص ٤٠٤٩
٦) سورة البقرة : ٢٢٥.
٧) سورة الفرقان : ٧٢ .
٨) سورة الغاشية : ١١.
٩) ينظر : القاموس المحيط : مجد الدين محمد يعقوب الفيروز ابادي ، (ت : ٨١٧ هـ) ، دار الحديث –القاهرة ، ص ١٤٧٨
١٠) ينظر علم اللغة ، د حاتم صالح الضامن ، طبع بمطابع التعليم العالي ١٩٨٩، ص ٣١
١١) المصدر نفسه ، ٣٢
١٢) ينظر : المصدر نفسه ، ص ٣٢
١٣) القاموس المحيط ص ، مجد الدين ، ٨٦٦
١٤) المعجم الوسيط ، إبراهيم انيس و اخرون ، ص ٤٨٤
١٥) ينظر عيار الشعر ، محمد احمد بن طباطبا العلوي ، دار الكتب العلمية بيروت ، ص ٩
١٦) ينظر : المصدر نفسه ، ص ٩

١٧) ينظر : لغة الشعر العربي الحديث (مقوماتها الفنية وطاقاتها الإبداعية) ، د. السعيد الورقي ، دار المعارف ، ط ٢ ، ص ٧٥

١٨) ينظر : المصدر نفسه ، ص ٧٦

(١٩) من الادب الإسلامي الحديث ، محمد حسن بريغش ، ص ١٣١

(٢٠) المصدر نفسه ، ص ٣٧

(٢١) من الشعر الإسلامي الحديث ، محمد حسن بريغش ، ص ١٨٦

(٢٢) المصدر نفسه ، ص ١٩٣

(٢٣) المصدر نفسه ، ص ٢٧٥

(٢٤) المصدر نفسه ، ص ١٠٢

(٢٥) من الشعر الإسلامي الحديث ، محمد حسن بريغش، ص ١٠٣

(٢٦) المصدر نفسه، ص ٢٤٦

(٢٧) من الشعر الإسلامي الحديث ، محمد حسن بريغش ، ص ٩٤

(٢٨) المصدر نفسه، ص ٣٣

(٢٩) من الشعر الإسلامي الحديث ، محمد حسن بريغش، ص ٢٣

(30) اوضار : الوَسَخُ من الدَّسم أَو غيره، www.aimaany.com

(٣١) من الشعر الإسلامي الحديث ، محمد حسن بريغش، ص ٢٦٨

(32) الاقحوان : جنْس زَهْر من الفَصيلَة المُركّبة، www.aimaany.com

(33) الران : الصَّدَأُ يَعْلُو الشَّيْءَ الْجَلِيَّ كالحديد والمرآة،www.aimaany.com

(٣٤) من الشعر الإسلامي الحديث ، محمد حسن بريغش ، ص ١٢٦

(٣٥) المصدر نفسه، ص ٤٢

(٣٦) من الشعر الإسلامي الحديث ، محمد حسن بريغش: ص ٦٩

(٣٧) المصدر نفسه، ص ٦٩

(٣٨) المصدر نفسه ، ص ٣٢٢

(٣٩) من الشعر الإسلامي الحديث ، محمد حسن بريغش ، ص ٣٥٢

(٤٠) المصدر نفسه ، ص ٣٧٧

(41) غور : عمق، www.aimaany.com

(٤٢)من الشعر الإسلامي الحديث ، محمد حسن بريغش، ص ٢١٨

(٤٣) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت:١٧٠هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي _ ط ٢ _مؤسسة دار الهجرة _ ١٤١٠هـ (ج١، ص ٣٨٣)

(٤٤) لسان العرب، لابن منظور، مادة قبس ،ص ٣٥١٠

(٤٥) مقاييس اللغة، أبو الحسن بن فارس، (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الفكر للطباعة و النشر ١٣٩٩هـ ،)ج٥/ ص ٤٨ (

(٤٦) نهاية الايجاز في دلالة الاعجاز، فخر الدين الرازي، تحقيق: إبراهيم السامرائي ومحمد بركات حمدي–دار الفكر للنشر والطباعة– عمان– ١٩٤١، ص.١٤٧

(٤٧) جواهر البلاغة في (المعاني والبيان والبديع)، السيد أحمد الهاشمي، ضبط و تدقيق و توثيق : د يوسف الصملي المكتبة العصرية ، ص.٣٤

(٤٨) معجم آيات الاقتباس، حكمت فرج البدري، دار الرشيد للنشر، بغداد،١٩٨٩، ص.٨

(٤٩) من الشعر الإسلامي الحديث ، محمد حسن بريغش ، ٦٧

(50) (يس : ٨٢)

(٥١) من الشعر الإسلامي الحديث ، محمد حسن بريغش ، ص ١٢٩

(52) (القصص : ٧٦)

(٥٣) من الشعر الإسلامي الحديث ، محمد حسن بريغش ، ص ٤٥

(54) (فاطر : ٢٧)

(٥٥) من الشعر الإسلامي الحديث ، محمد حسن بريغش ، ص ١٨٠

(56) (القمر :٥٥)

(٥٧) من الشعر الإسلامي الحديث ، محمد حسن بريغش ، ١٨١

(58) (الحجرات :١٠)

(٥٩) من الشعر الإسلامي الحديث ، محمد حسن بريغش ، ص ٤٧

(60) (الـ عمران : ١٠٣)

(٦١)من الشعر الإسلامي الحديث ، محمد حسن بريغش ، ص ٣٢٦

(٦٢) (الأنبياء : ٢)

قائمة المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم.

١. جواهر البلاغة في (المعاني ، و البيان ، و البديع) ، السيد أحمد الهاشمي ، ضبط و تدقيق و توثيق: د. يوسف الصميلي ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت.

٢. الخصائص لابن جني ، ابو الفتح عثمان بن جني ، المكتبة العلمية.

٣. دراسات في الأدب الإسلامي: د. شاكر محمود السعدي ، مركز البحوث والدراسات الإسلامية (مبدأ) في الجامعة الإسلامية، ٢٠٠٦م.

٤. علم اللغة ، حاتم صالح الضامن ، طبع بمطابع التعليم العالي.

٥. عيار الشعر ، محمد بن طباطبا العلوي (ت : ٣٢٢ هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت.

٦. العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق ، مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي ، مؤسسة دار الهجرة ، ١٤١٠ هـ.

٧. القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت : ٨١٧هـ)، دار الحديث ، القاهرة.

٨. معجم آيات الاقتباس ، حكمت مزج البدري ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٩.

٩. معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق ، عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع.

١٠. المعجم الوسيط ، إبراهيم أنيس و آخرون ، مجمع اللغة العربية ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ط ٢.

١١. من الشعر الإسلامي الحديث (مختارات من شعراء الرابطة أنموذجا)، محمد حسن بريغش ، مكتبة العبيكان ، ط١.

١٢. لسان العرب، ابن منظور جمال الدين أبو الفضل ، إعداد ، عبد الله الكبير و آخرون ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، د. ط، د:ت.
١٣. لغة الشعر العربي الحديث مقوماتها الفنية و طاقاتها الإبداعية ، د. السعيد الورقي ، دار المعارف ، ط ٢.
١٤. نهاية الايجاز في دلالة الاعجاز، فخر الدين الرازي، تحقيق: إبراهيم السامرائي ومحمد بركات حمدي– دار الفكر للنشر والطباعة– عمان– ،١٩٤١.

الدوريات و المجلات :

١. مجلة مداد الآداب, العدد التاسع والعشرون, العدد التاسع و العشرون , مجلد ١٢ عدد ٢٩لسنة ٢٠٢٢,المحسنات اللفظية في شعر ابي معتوق الموسوي و علي الحويزي انموذجا

List of sources and references

The Holy Quran.
1. Jawahir al-balagha (Al-Ma'ani, Al-Bayan, and Al-Budaiya), Al-Sayed Ahmed Al-Hashemi, control, auditing and documentation: Dr. Youssef Al-Sumaili, Al-Asriya Library, Saida - Beirut.
2. Al-khasa'is li Ibn Jinni, Abu al-Fath Othman bin Jinni, Scientific Library.
3. Studies in Islamic Literature: Dr. Shaker Mahmoud Al-Saadi, Center for Research and Islamic Studies (Principle), Islamic University, 2006.
4. Linguistics, Hatem Saleh Al-Damen, printed by Higher Education Presses.
5. Ayyar al-Sha'ar, Muhammad ibn Tabataba al-Alawi (d. 322 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.
6. Al-Ain, Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi, investigated, Mahdi Al-Makhzoumi and Ibrahim Al-Samarrai, Dar Al-Hijrah Foundation, 1410 AH.
7.Al-qamoos al-muhit , Majd al-Din Muhammad ibn Yaqoub al-Fayrouzabadi (d. 817 AH), Dar al-Hadith, Cairo.
8. Dictionary of Quotation Verses, Hikmat Mazzh Al-Badri, Dar Al-Rashid Publishing, Baghdad, 1989.
9. Dictionary of Language Standards, by Abu al-Hasan Ahmad bin Faris bin Zakaria, investigated, Abd al-Salam Muhammad Haroun, Dar al-Fikr for printing, publishing and distribution.
10.Al-mo'ajam al-waseet , Ibrahim Anis et al., Arabic Language Academy, Dar Al-Maaref, Cairo, Egypt, 2nd Edition.
11. From modern Islamic poetry (selections from the poets of the Association as a model), Muhammad Hassan Brighesh, Obeikan Library, 1st Edition.
12. Lisan al-Arab, Ibn Manzur Jamal al-Din Abu al-Fadl, prepared by, Abdullah al-Kabir and others, Dar al-Maaref, Cairo, Egypt, d. i, d:t.
13. The Language of Modern Arabic Poetry: Its Artistic Components and Creative Energies, Dr. Al-Saeed Al-Warqi, Dar Al-Maaref, 2nd Edition.
14.Nihayat al-ejaz fi dalat al-iijaz, Fakhr al-Din al-Razi, investigated by: Ibrahim al-Samarrai and Muhammad Barakat Hamdi - Dar al-Fikr for Publishing and Printing - Amman - 1941.

Periodicals and magazines:
1. Midad Al-Adab Magazine, Issue Twenty-ninth, Issue Twenty-ninth, Volume 12, Issue 29 of 2022, Verbal Enhancers in the Poetry of Abu Ma'touq Al-Musawi and Ali Al-Huwaizi as a Model